الجغرافيا السياسية لكرة القدم

الباحث حمزة الكندي
دكتور في العلوم القانونية والسياسية
كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية السويسي
جامعة محمد الخامس، الرباط
المغرب

Abstract

This research paper examines the geopolitics of football through the lens of globalization. The study aims to map football's evolution as a highly globalized cultural phenomenon and its significance in today's world. It explores the interconnections between football and geopolitics, economics, politics, and culture.

The paper first traces the history of football, illustrating its globalization and establishment as a media and political force. It then highlights how football extends beyond sports, serving as a geopolitical tool for certain regimes. Lastly, it discusses the FIFA World Cup as a substitute for traditional war scenarios.

Keywords: Geopolitics of Football - Globalization - Cultural Phenomenon - Football Evolution - Media Influence - FIFA World Cup - Cultural Impact - Football History.

ملخص

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع الجغرافيا السياسية لكرة القدم من زاوية العولمة. وتهدف الدراسة إلى رسم خريطة لتطور كرة القدم كظاهرة ثقافية عالمية وأهميتها في العالم المعاصر. وتستكشف الدراسة الترابطات بين كرة القدم والجغرافيا السياسية والاقتصاد والسياسة والثقافة. إذ تتطرق الورقة أولاً لتاريخ كرة القدم، وعولمتها وترسيخها كسلطة إعلامية وسياسية. ثم تسلط الضوء على كيفية امتداد كرة القدم إلى ما هو أبعد من الرياضة، حيث تعمل كأداة جيوسياسية لأنظمة معينة، وأخيرًا، تناقش الورقة كأس العالم لكرة القدم كبديل لسيناريوهات الحرب التقليدية.

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا السياسية لكرة القدم – العولمة – الظاهرة الثقافية – تطور كرة القدم – تأثير وسائل الإعلام – كأس العالم لكرة القدم – التأثير الثقافي – تاريخ كرة القدم.

تعتبر كرة القدم، ومن دون أدنى شك، الظاهرة الرياضية الأكثر انتشارًا عالميًا. وتشكل حولها سلسلة من الخطابات السياسية والاقتصادية والإعلامية التي جعلت منها العرض الأكثر شعبية في العالم ليس فقط على الصعيد الرياضي، بل ثقافيًا أيضًا. ففي كرة القدم تختلط المشاعر القومية عندما تتواجه الدول، والأيديولوجيات عندما تتنافس الأندية، أو المنتخبات الوطنية، وفي لحظات النشوة الرياضية، يختفي تقسيم الطبقات الاجتماعية مؤقتًا.

هذا الترابط بين الرياضة والسياسة والاقتصاد والمجتمع، بمعناه الواسع، يجعل من كرة القدم مساحة مثالية للنقاش الاجتماعي والأكاديمي، إذ تُعتبر سلعة ثقافية مهمة، ومصدرًا لبيع اللاعبين والتذكارات، وأداة لتحويل السياسة الدولية إلى قوة ناعمة. لذلك، يهدف هذا المقال إلى تناول كرة القدم خارج إطار الرياضة البحتة ووضعها كمنصة للتوترات الجيوسياسية، التي تحتل في بعض الأحيان، محل الحوار الدولي وفي أحيان أخرى تخلق مشاكل بين الدول [1].

إن الهدف الأساسي من هذا العمل، هو رسم خريطة لكرة القدم من وجهات نظر متعددة، لفهمها باعتبارها الظاهرة الثقافية الأكثر عولمة وربما الأكثر أهمية في العالم المعاصر، ومن ثم استكشاف العلاقات القائمة مع الجغرافيا السياسية والاقتصاد والسياسة والثقافة. وقبل التطرق إلى هذا الموضوع، يصبح من الضروري الإشارة إلى جانبين أساسيين لفهم الرياضة، حسب بيير بورديو [2] :

- من الضروري التفكير في مساحة الممارسات الرياضية كمنظومة من القيم المميزة لكل ثقافة.
- من الضروري ربط المساحات الرياضية بالمساحات الاجتماعية التي تُعبّر فيها الرياضة.

فخصوصية المجال الرياضي ليست مستقلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في المجتمع، بل تكتسب أهميتها عندما تقع ضمن سياق تاريخي واجتماعي معين [3].

ولجعل القراءة أسهل وأكثر فهمًا، تم تنظيم هذا العمل كالتالي؛ أولاً، يتم تناول تاريخ كرة القدم الذي يتيح لنا فهم العولمة وترسيخها كقوة إعلامية وسياسية. ثانيًا، يتم تسليط الضوء على السلطة السياسية لكرة القدم التي تتجاوز النظام الرياضي لتصبح أداة جيوسياسية لأنظمة معينة. وأخيرًا، يتم مناقشة كأس العالم لكرة القدم الذي يحل بطريقة معينة محل سيناريوهات الحرب.

أولا: نظرة تاريخية على كرة القدم

تشكل التقاليد أحد أهم العناصر في عمليات استقرار ما يسمى بالقوميات عديمة الجنسية [4]، وهو ما قد يفسر كرة القدم والرياضة كعملية "اختراع" للدول الحديثة، والتي تم استغلالها كبديل مقارنة بالسياسات التقليدية لتشكيل الدول القومية. فالرياضة جزء من الحداثة [5]، التي تعمل كآلية للسيطرة الاجتماعية والاستخدام السياسي، إذ ارتبطت كرة القدم منذ نهاية القرن التاسع عشر، ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع الإنجليزي، حيث تم تعزيزها من خلال المدارس العامة والجامعات [6].

أصبحت كرة القدم وسيلة ترفيه لعمال المصانع البريطانيين، وسرعان ما توجه الممارسون الانجليز الى تأسيس أندية خاصة برياضة كرة القدم وتدوين قوانين خاصة باللعبة [7]، بحلول عام 1863، اتخذت كرة القدم أبعادًا تنظيمية [8]، حيث وضع 17 قانونًا تأسيسيًا لها من قبل المجلس الدولي [9]، من أهمها: حجم الملعب، الأهداف و وظيفة الحكام، هذه القوانين أفسحت المجال أمام تأسيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في عام 1904 من قبل ممثلي كل من: الاتحاد البلجيكي للجمعيات الرياضية، الاتحاد الدنماركي لكرة القدم، نادي مدريد لكرة القدم، اتحاد الجمعيات الرياضية الفرنسية، الاتحاد الهولندي لكرة القدم، رابطة ألعاب الكرة السويدية، الاتحاد السويسري لكرة القدم، اتحاد كرة القدم الألماني.

وبذلك، فلا يمكننا فهم تأسيس الإتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" من منظور جيوسياسي دون وضع هذا الحدث في سياقه التاريخي حيث لايزال الاستعمار الأوروبي يهيمن على المشهد الدولي [10]، كما أنه ومن منظور تاريخي، يمكن تصنيف هذه الرياضة على أنها خطاب توسعي للسلطة البريطانية، والتي كانت منذ بداياتها بمثابة شكل من أشكال السيطرة على المستعمرين والتابعين، إلى حد وصف معه التوسع العالمي لكرة القدم، ب "الإمبراطورية البريطانية غير الرسمية [11]". هكذا، منذ القرن التاسع عشر، انتشرت كرة القدم بأقصى سرعة وسرعان ما غزت العالم، مع استثناء واحد هو الهند، إذا ما تم النظر إلى جميع الطبقات الاجتماعية داخلها [12].

فقد نشأت كرة القدم كظاهرة اجتماعية بفضل توسع تدفقات السلع والتجارة الدولية والتعليم والهجرة البريطانية، بالإضافة إلى ذلك، أصبحت مشاركة الدول خارج أوروبا في المجتمع الدولي لكرة القدم واضحة عندما بدأت الأندية البريطانية في زيارة أهم مستعمرات الإمبراطورية البريطانية [13]، بأسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، إذ يعود الفضل في صعود كرة القدم لتصبح اللعبة الأكثر شعبية في العالم إلى حقيقة أنها وفرت قدرًا أكبر من الاستقلال الفردي والاجتماعي للمستعمرين والمهمشين اجتماعيًا في المناطق الخاضعة للسيطرة البريطانية[14].

فعلى عكس الرياضات البريطانية الأخرى، مثل الكريكيت والرجبي، تحظى كرة القدم بشعبية كبيرة، في المملكة المتحدة، كانت مخصصة لمواطني هذا البلد وأحفادهم. وبهذا المعنى، أضحت أيضا أداة لمجتمعات الكريول [15] وميستيثو [16] للحفاظ على الاستعمار الداخلي وإطالة أمده [17]، قبل أن تصبح وسيلة مهمة لخلق النخب المحلية وتحدي الاستعمار الأوروبي بالنسبة للمستعمرات الأوربية، حيث استخدمت حركات التحرر الوطني كرة القدم لتوحيد الشباب واستقطابهم ورص الصفوف لمقاومة الهيمنة الاستعمارية [18]، ولذلك، يجب النظر إلى كرة القدم باعتبارها مؤسسة لا يتم من خلالها فرض الهيمنة فحسب، بل يتم التنافس عليها أيضًا، وهكذا يمكن وصف كرة القدم بالمؤسسة التي تكون فيها السلطة على المحك باستمرار[19] .

في أمريكا اللاتينية بدأت كرة القدم عام 1884، عندما أسس الاسكتلندي ألكسندر واتسون هوتون مدرسة بوينس آيرس الإنجليزية الثانوية، حيث تم إدخال ممارسة هذه الرياضة في برامج التعليم[20]، بالإضافة إلى ذلك، ساعد الاستثمار في بناء خطوط السكك الحديدية برأس مال بريطاني، على انتشار كرة القدم، وفي وقت لاحق، أصبحت شعبية بين الطبقات الفقيرة والمتوسطة واتخذت الأندية هوية إقليمية من بوينس آيرس إلى المقاطعات الأرجنتينية الأخرى، ويمكن افتراض هذه القصة بطريقة مماثلة، ففي معظم أنحاء أمريكا الجنوبية، نشرت المصالح البريطانية لعبة كرة القدم، كما لم تكن إفريقيا على دراية أو معرفة بلعبة كرة القدم إلا بعد تواجد الاحتلال البريطاني، وذلك منذ نزول قوات الجيش الإنجليزي في الإسكندرية، حيث كان الجنود يلعبون كرة القدم في أوقات فراغهم في المكان الذي يُعتقد أنه بُنِيَ عليه "ستاد الإسكندرية" لاحقاً.

بهذا الشكل، أصبحت كرة القدم نشاطًا شاملاً، بل وواحدًا من أكبر الأنشطة التي كانت موجودة عبر تاريخ البشرية، وهو نشاط لم يعد يشمل مساحة العمل والترفيه والتسلية فحسب، بل وأيضًا الاقتصاد والسياسة والثقافة والمجتمع والتكنولوجيا[21]".

في عام 1974، تم انتخاب البرازيلي جواو هافيلانج [22] رئيسًا للفيفا، وكانت السمة الرئيسية لإدارته هي التوسع العالمي الكبير لهذه الرياضة وتسويقها تجاريًا، جنبًا إلى جنب مع العلامات التجارية، وكان التوسع أسهل وأسرع وأكثر فعالية. وبهذه الطريقة، أضحت كرة القدم ظاهرة عالمية، أكثر من الديمقراطية واقتصاد السوق[23]، وأصبحت نتاج للعولمة في مرحلتها الأخيرة، والتي تتوافق مع المرحلة الثالثة من التوسع [24].

ومنذ سبعينيات القرن الماضي إلى منتصف العشرينيات من القرن الواحد والعشرين، كانت هذه الأحداث تبشر بالبلورة النهائية للنقاط المرجعية الأساسية الأربع للعولمة، وهي الأفراد أنفسهم، والمجتمعات الوطنية (الدول القومية)، والنظام العالمي للأمم (العلاقات الدولية والإنسانية) [25] ، وفي هذه المرحلة، بدأت كرة القدم وغيرها من الألعاب الرياضية تصبح بديلاً للنزاعات المسلحة.

تم إنشاء المجتمع الدولي لكرة القدم في سيناريو الدول القومية، لذلك كان على الاتحادات الوطنية تسجيل أنديتها ولاعبيها وتنظيم المباريات الدولية مع إبراز عناصر السيادة والهوية الوطنية، الأعلام والأناشيد والألوان الوطنية والحضور العلني للمسؤولين المهمين [26]، حيث تنطوي هذه العولمة على نظرة نقدية للأنظمة السياسية، وذلك بسبب خلق خيال إقليمي وقومي، سواء للمنتخبات الوطنية أو بعض فرق كرة القدم، والتي يمكن أن تحل محل الدول كمشرع لسياسات الهوية الثقافية.

واحد من الآثار الواضحة لعولمة كرة القدم أن تجد في شوارع العديد من المدن حول العالم ملابس لفرق مثل: برشلونة، ريال مدريد، مانشستر يونايتد، مانشستر سيتي، يوفنتوس، بوكا جونيورز أو ريفر بليت... لهذا السبب، تعمل الفرق الحديثة مثل الشركات متعددة الجنسيات، حيث تحولت "كرة القدم إلى أول إمبراطورية عالمية حقيقية، وعلى عكس كل الإمبراطوريات السابقة، انتشرت في جميع أنحاء الكوكب بسلام ودون الحاجة إلى فرض نفسها بالعنف [27] ".

إن عولمة دوري أبطال أوروبا، أو كأس ليبرتادوريس الأمريكية، أو الدوري الإنجليزي الممتاز، أو الدوري الإسباني، أو الدوري الإيطالي هي أفضل مثال على هذه العولمة، فبرامجها الإذاعية لها وصول كوكبي، لا تتم من خلاله مشاهدة كرة القدم فحسب، بل يتم وضع العلامات التجارية في سوق يضم ملايين المستهلكين.

مثال آخر على عولمة كرة القدم هو قانون بوسمان لعام 1995، فإن هذا القانون لا يعتبر اللاعبين المنتمين إلى دول الاتحاد الأوروبي أجانب بالنسبة لأندية هذه القارة، في حين يحتاج اللاعبون الذين لا ينتمون إلى منطقة الاتحاد الأوروبي إلى تصريح عمل، وبذلك، أدى قانون بوسمان إلى زيادة هجرة لاعبي كرة القدم إلى الدوريات الأوروبية، حتى أن اللاعبين القادمين إلى الدوريات الأوروبية، جنسوا أنفسهم بجنسية دولة من دول الاتحاد للعب دون الحاجة إلى اعتبارهم أجانب [28].

ثانيا: السلطة السياسية لكرة القدم

لا شك أن كرة القدم جزء من الجغرافيا السياسية المعاصرة، والتي انتشرت عالميًا بفضل الفيفا والشركات متعددة الجنسيات ووسائل الإعلام التي تستخدم هذه الرياضة كجزء من السياسة الدولية. ومن هذا الموقف، يمكن مناقشة ثلاثة أبعاد سياسية على الأقل لكرة القدم:

1- الأيديولوجية: تعمل كوسيلة لخلق تصورات وتمثلات اجتماعية بالنسبة لأندية كرة القدم أكثر من المنتخبات الوطنية.

2- النضال: فكرة القدم أضحت كما لو أنها حزبًا أو جماعة سياسية، إذ إنها تخلق خطابات قرابة للنادي، لأنها حاملة لعالم رمزي فريد، في ظل فكرة مشتركة، لها طريقتان: إشاعة شعار النادي وجعله مركزا لجذب الآخرين، فالإخلاص والإيمان ل/بالنادي، باعتبارهما نضالًا، يسمحان لنا بتحديد معنى المشجعين كلاعب سياسي والفيفا كمنظمة غير حكومية فوق وطنية [29] .

3- الدعاية: تحول كرة القدم إلى مساحة تسويقية لترويج العلامات التجارية ولاعبي كرة القدم والسياسيين، فمن خلالها نتعرف على الثقافة الأوسع والجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية والفنون والسياسة والتسويق والدين وحتى معنى الحياة.

ومن خلال ربط هذه الأبعاد الثلاث، يمكننا الجمع بين فكرة أن كرة القدم هي أداة للتعبير عن الهويات المحلية والدولية، وفكرة أن كرة القدم وبفضل وسائل الإعلام والخطابات السياسية أضحت تتجاوز الطبقية والعرقية وحتى الإثنيات الدينية، مما يمكن أن يفسر تغلغل كرة القدم في مختلف المجتمعات، لدرجة أن حتى الصراعات المسلحة والاستعمار لم يكونا عائقاً أمام توسع هذه الرياضة، التي انتشرت على نطاق واسع قبل الحرب العالمية الثانية، وتحولت من لعبة للأرستقراطيين في القرن التاسع عشر إلى نشاط تمارسه كل المجتمعات.

من جهة أخرى، فقد استغل بينيتو موسوليني وأدولف هتلر وفرانسيسكو فرانكو شعبية هذه الرياضة لتعزيز مصالحهم السياسية [30] ، إذ تولى موسوليني، مسؤولية تنظيم كأس العالم 1934 التي أقيمت في/ وتوجت بها إيطاليا، وبهذا زادت شعبيته، ولأول مرة أصبحت كرة القدم أداة سياسية، ومن جانبه، أبعد هتلر من المنتخب الألماني أي لاعب لا يشاركه الفكر الآري، حتى أنه ضم النمسا إلى ألمانيا واستبعد رموزها الوطنية، مما سمح لكرة القدم الألمانية بالاستفادة من هذا الوضع، عبر تشكيل منتخب ألماني أقوى بكثير، بفضل اللاعبين النمساويين، وعلى الرغم من كون هتلر لم يكن يهتم كثيرًا بكرة القدم، لكنه كان يفهم أنها أداة للدعاية للفكر النازي والسيطرة على الشعب الألماني، حيث تمكن بول يوزف غوبلز وزير الدعاية للرايخ من عام 1933 إلى عام 1945، من جلب السياسة إلى كرة القدم الألمانية وتسخيرها لصالح النازيين [31].

في إسبانيا، ابان الحرب أهلية، دعم فرانكو علنًا ريال مدريد ومعه أيديولوجية إضفاء الطابع الإسباني على المنطقة بأكملها، ضد القومية الكاتالونية والباسكية، وبطريقة معينة، قام فرانكو بتمويل ريال مدريد ماليًا من أجل الحصول على لاعبين متفوقين، وإنشاء فريق قوي وغزو أوروبا، باختصار، مثلت كرة القدم طوال القرن العشرين منصة مهمة لإبراز القوميات السائدة [32].

إن أصغر شخص مسؤول عن نادي معين اضحى يزن اجتماعيًا أكثر من أعلى سلطة، وتكون قدرته على تعبئة الجماهير أعلى بكثير[33]، ولهذا السبب، أصبحت كرة القدم واحدة من الموضوعات الرئيسية في العلاقات الجيوسياسية المعاصرة، وبذلك، لم يعد هناك شك في كون الفيفا، لم تعد مجرد مؤسسة رياضية، بل هي شركة متعددة الجنسيات تعمل بطريقتين، تبدو كدولة حديثة تتحكم في سياسات أعضائها، ولكنها تعمل أيضًا تحت منطق الأعمال، وتتحكم في دخل بلغ 7568 مليون دولار خلال فترة جائحة كوفيد 19، بل إنها تتمتع بقوة سياسية واقتصادية أكبر من العديد من الدول ذات السيادة.

الأمر قد يكون واضحا بشكل أكبر إذا ما أشرنا إلى أن هناك 211 اتحادًا (دولة) تنتمي إلى الإتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" وتنقسم قاريا وبناء على المعطى الجغرافي بين الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، والاتحاد الأفريقي لكرة القدم والكونكاكاف، واتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم "كونميبول"، الى جانب الاتحاد الأروبي لكرة القدم ويفا والذي يضم في عضويته "إسرائيل" والتي تنتمي "جغرافيا" إلى قارة أسيا، مما يعني أن استبعادها من الإتحاد الأسيوي هو قرا ذا بعد سياسي.

يبدو سياسيًا واقتصاديًا بالنسبة للبلدان أن الانتماء إلى الفيفا أكثر أهمية من العضوية في الأمم المتحدة، مما يجعل كرة القدم جزءًا من الاعتراف الدولي وبالتالي تعزيز الهوية الوطنية والمجتمع الأكثر تطورًا واستقرارًا، وهو ما يمكن تفسيره من خلال وجود 193 دولة عضوا بالأمم المتحدة و211 دولة عضوا بالفيفا.

على سبيل المثال، فلسطين كدولة بالنسبة للفيفا تمتع بحقوق كاملة وصوتها يساوي صوت إسرائيل منذ 1998، إذا لم يعترف بها كدولة ذات عضوية كاملة بالأمم المتحدة إلا بعد مرور 26 سنة من اعتراف الفيفا بها، ومن الأمثلة الأخرى، تتمتع هونغ كونغ أو ماكاو بوضع خاص داخل الصين، لذا فهما ليسا أعضاء في الأمم المتحدة، لكن لهما وجود قانوني في الفيفا.

هناك العديد من الجزر في جنوب المحيط الهادئ التي تنتمي إلى "الفيفا" كجزر كوك، وكاليدونيا الجديدة، وساموا الأمريكية، وتاهيتي... كما تشكل المملكة المتحدة أيضاً حالة خاصة، فهي بالنسبة للأمم المتحدة دولة واحدة، بينما بالنسبة للفيفا فهي مقسمة إلى إنجلترا واسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية، أما عن قائمة الدول التي تنتمي إلى الأمم المتحدة وليست عضوا في الفيفا فهي سبعة، جزر مارشال، كيريباتي، ميكرونيزيا، ناورو، بالاو، موناكو، وتوفالو.

ثالثا: كأس العالم لكرة القدم، استبدال سيناريوهات الحرب

خلال كل أربعة سنوات تبدأ كأس العالم بدلالة دولية، وتكون بمثابة العودة إلى الحروب القديمة بين الأمم، حيث تشكل ملاعب كرة القدم الساحة الجديدة للمعارك وتصبح استمرارا للحرب السياسية بين الدول، إلى حد وصفت معه كأس العالم بأخطر معركة [34].

إن كأس العالم اليوم لم تعد مجرد ساحة للعب، بل أضحت مناسبة لإبراز النزعة الهوياتية بين الأمم إن على أرض الملعب أو في المدرجات، حيث ينظر المشجعون إلى أنفسهم على أنهم الوصي الوحيد على الهوية، وذلك بالنظر على كون مجتمع المشجعين هو الفاعل الوحيد الذي لا ينتج أرباحًا اقتصادية لنفسه، بل ينتج أرباحًا رمزية وعاطفية، وفي مواجهتهم للتوجهات النيوليبرالية والرأسمالية لكرة القدم والتي تعظم المنافع المالية للعبة الشعبية، فلا يمكن للمشجعين إلا أن يقترحوا الدفاع عن مصالحهم العاطفية، وعما أنتجوه من مشاعر نقية أتجاه اللعبة [35] .

وفي سياق العلاقات الدولية، أصبحت التظاهرات الكبرى لرياضة كرة القدم محطات لعكس مختلف الخلافات بين الدول، وهكذا أصبحت هذه الرياضة، إحدى وسائل "القوة الناعمة" للدول، كمفهوم صاغه جوزيف ناي، لوصف القدرة على الجذب والضم دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع قصد تحقيق أهداف معينة تسعى إليها الجهات الدولية الفاعلة، ولذلك " مما يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ثم اتباع مصادره، والتأثر به بحيث يصبح ما تريده هو نفسه ما يريدونه [36]" .

ومن هنا فإن كرة القدم، بفهمها من هذا المنطق، هي وسيلة للتلاعب بالدول الفقيرة بحيث تدعم أو لا تدعم ترشيحات الدول المنظمة لكأس العالم، وكرة القدم – كقوة ناعمة – مرتبطة بالأهمية الهائلة التي أعطتها للفيفا، إذ إنها تتجاوز القوانين الداخلية للدول بل وبعض الاتفاقيات الدولية، هذه القوانين التي تعبر عن سيادة الدولة وكانت من بين الأسباب المباشرة لدخولها في صراعات أيديولوجية واقتصادية وسياسية وجغرافية، على سبيل المثال، تخضع الولايات المتحدة أو إيران أو كوريا الشمالية لنفس الأحكام الصادرة عن مؤسسة الفيفا، في حين ترفض نفس الدول المصادقة على مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، لأسباب سيادية لها مبررات سياسية واقتصادية واجتماعية معينة.

يمكن لهذه القوة الناعمة أن تحقق تأثيرات مشابهة جدًا للقوة الصلبة أو القوة الساخنة، فهي أيضا تستخدم للابتزاز والضغط الدولي، عند هذه النقطة، يمكن اعتبار كرة القدم والرياضة نفسها "حربًا بدون إطلاق نار[37] "كما وصفها جورج أورويل، إن الوجه الأبرز لما يمكن أن تخلقه الرياضة بصفة عامة وكرة القدم بصفة خاصة كقوة ناعمة من أزمات وابتزاز وضغط دولي، يمكن أن نستدل عليه من خلال عدم مشاركة الولايات المتحدة والعديد من حلفائها الغربيين في أولمبياد موسكو 1980، وكتطبيق لمبدأ المعاملة بالمثل المستمد من حقل العلاقات الدولية إلى مجال التظاهرات الرياضية الكبرى، في أولمبياد لوس أنجلوس 1984، لم يحضر الاتحاد السوفييتي، إلى جانب دول حلف وارسو.

ورغم أن هذه المقاطعات لا تولد صراعات مسلحة، إلا أنها استخدمت في نطاق الرياضة كاستراتيجيات سياسية لابتزاز الدول الفقيرة التي تحتاج إلى مساعدات اقتصادية أو سياسية أو عسكرية، في كرة القدم، كان سلاح المقاطعة موجودا منذ بداية كأس العالم، وهكذا،

في كأس العالم 1934 بإيطاليا، لم يحضر منتخب الأوروغواي، بطل العالم الأول، احتجاجاً على غياب هذا البلد عن بطولة 1930 والدول الأوربية لكأس العالم التي نظمتها الأورغواي قبل أربعة سنوات، وفي كأس العالم 1938 في فرنسا، لم تحضر الأرجنتين والأوروغواي، ويرجع السبب في ذلك إلى الادعاء بأن تنظيم كأس العالم أسند لأوروبا في نسختين على التوالي، على الرغم متن الالتزام بإقامة دورة في أوروبا والأخرى في أمريكا الجنوبية.

من جهة أخرى، توقفت بطولة كاس العالم بسبب الحرب العالمية الثانية، لتعود في نسخة البرازيل 1950 [38]، وفي كأس العالم بإنجلترا 1966 لم تشارك 16 دولة إفريقية في التصفيات احتجاجا على حصة المراكز المخصصة لها من قبل الفيفا، والتي كانت تعادل 0.5 من المشاركين، ولم يكن من الممكن تحقيق النتائج المتوخاة من هذه المقاطعة الأفريقية إلا في كأس العالم 1982 في إسبانيا.

أصبحت بطولة كأس العالم "مناطق" جديدة للصراعات، حيث تنتقم الدول الصغيرة أو دول العالم الثالث وتحقق ثأرها التاريخي، ولا تحكم القوى العسكرية والتكنولوجية والاقتصادية العظمى ولا يمكنها فرض قراراتها، على هذا النحو، يمكن أن تلعب الولايات المتحدة والصين وروسيا، والعديد من القوى الغربية الأخرى دور المتفرج، في حين تون نيجيريا وساحل العاج وتشيلي وأوروغواي والمغرب والجزائر ومصر... هم الفاعل الرسمي في هذه البطولة، وبذلك، أضحت نهائيات كأس العالم لكرة القدم، رمزيًا وتاريخيًا، انتقامًا للمستعمرين ضد المستعمرين، واسلوبا مجازيا لغزو الأراضي الأوروبية.

لم تشكل نهائيات كأس العالم ما قبل الأخيرة في روسيا 2018، واحدة من الأفضل في التاريخ فقط، كما ذكر مقال للصحفي دونكان ألكسندر في شبكة بي بي سي الإخبارية الإنجليزية [39]، ولكن شكلت واحدة أيضا من الدورات التي جرت خلفها مواجهة جيوسياسية، بين روسيا والولايات المتحدة. بالنسبة لموسكو، لم يكن هذا الحدث رياضيا فحسب، بل كان فرصة لإخفاء بعض الصور "السلبية" عن حكومة فلاديمير بوتين، خاصة الشكاوى حول انتهاك حقوق الإنسان، صدور قانون مناهضة "المثلية الجنسية"، اتهام الوفد الروسي بتعاطي المنشطات في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية " سوتشي، روسيا " عام 2014، حسب تقرير ماكلارين، التابع للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات، إلى جانب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم التي كانت تقع في الأراضي الأوكرانية.

أدت هذه الأحداث إلى سلسلة من الإجراءات والعقوبات الاقتصادية والسياسية ضد روسيا، والتي جاءت في معظمها، ولا تزال، من الولايات المتحدة، ومن هنا، فإن تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم أصبح بالنسبة لهذا البلد مسألة تتعلق بسيادة الدولة وصورتها الخارجية، وهي مختلفة تماماً عن بطولات كأس العالم الأخرى، نظراً لأن روسيا وضعت قوتها الناعمة موضع التنفيذ على نطاق عالمي، وبهذا المعنى، فقد أرادت روسيا أن تظهر للعالم أنها ليست تلك الدولة المثيرة للاشمئزاز التي يصفونها لنا، وأنها يمكنها الانفتاح على الآخر والترحيب بالناس، كما أنها تتوفر على بنية تحتية من الدرجة الأولى [40]، وللقيام بذلك، كان لا بد لها كدولة أن تظهر وجهها الحديث والودي للعالم، ولهذا أقيمت كأس مقابلات كأس العالم في غرب روسيا، مما يسهل حركة السياح، بالإضافة إلى كونها الجزء المسيحي من روسيا والقريب ثقافيا من الغرب.

من الناحية الاقتصادية، فلا يمكن لأحد اليوم أن يشكك في التغيرات التي طرأت على اللعبة، فالأندية لم تعد تشكل فقط جزءًا من التراث الثقافي والعاطفي للمدن، كما أن الفرق لم تعد فقط متخيلات جماعية للهويات الوطنية، خصوصا بعد انتقال المصالح المالية للعبة كرة القدم، ومثل ما وقع مع الاقتصاد العالمي، فقد واجهت كرة القدم أزمة اقتصادية، وخاصة بالنسبة للأندية التي اضطرت إلى إعادة الهيكلة والتحول إلى شركات متعددة الجنسيات للتغلب على أزمتها، وبيع أصولها، وتغيير المالكين، وكسر تقاليد عدم الرعاية بالنسبة لبعض الأندية.

فلم تعد هذه الرياضة تُلعب في الملاعب فحسب، بل أضحت تُمارس أيضًا في المجال الاقتصادي، حتى تلك الدول التي ليس لديها تقاليد كروية وجدت طريقة لكسب المال، كما هو الحال في الدول العربية ودول جنوب شرق آسيا التي، في المقابل، بدأوا في استعمار كرة القدم الأوروبية كملاك أو مساهمين في الأندية الكبرى والصغرى[41]، وكمثال على ذلك، منصور بن زايد بن سلطان آل نهيان هو أحد المساهمين في مانشستر سيتي، وبيتر ليم اشترى فالنسيا من إسبانيا، وأصبح تشين يانشينغ مالكا لإسبانيول، وناصر الخليفي بالنسبة لباريس سان جيرمان، وستيفن تشانغ كمالك للإنتر ميلان، م أدى لإعادة تشكيل الخريطة العالمية لكرة القدم.

هذه النظرة الاقتصادية والسياسية لكرة القدم تنطلق من بطولة كأس العالم 2010 التي أقيمت في جنوب أفريقيا، ثم البرازيل 2014 وروسيا 2018، وهي الدول التي تشكل الكتلة الاقتصادية لدول البريكس، وبهذه الطريقة، أخفى التحول الديمقراطي في اختيار ملاعب كأس العالم، غَلَبة الفرضيات السياسية والاقتصادية، أما في حالة قطر، فإن طموح الإمارة في مجال كرة القدم هو طموح عالمي بشكل واضح، حيث استخدمت تأثيرات كأس العالم كسلاح للقوة الناعمة لتكريس نفوذها العالمي وتنشيط اقتصادها [42]، وفي هذا السياق، لم تعد قطر دولة تعتمد على النفط، وأصبحت اليوم واحدة من أهم المستثمرين في الغرب، مع التركيز على النواة الصلبة للاقتصادات الرأسمالية كالتكنولوجيا والتجارة والأنظمة المالية وبالطبع كرة القدم.

في هذا السياق، حاولت قطر أن تجعل كرة القدم جزءا من هويتها الوطنية من خلال نهج استراتيجي، لا يتعلق بالسمعة فحسب، بل وكجزء من استراتيجيتهم الأمنية والدفاعية، كل ما تفعله قطر يبدو وكأنه تسويق، وهو في الحقيقة قوة ناعمة، حيث لم تعد الدبلوماسية بالنسبة لهم من مسؤولية وزارة الخارجية، بل أصبحت تعبيرا ثقافيا، وكرة القدم هي وسيلة للوصول إلى مجتمع لن تتمكن قطر كدولة من الوصول إليه أبدا [43]، فبواسطة صندوق الاستثمارات الرياضية القطري، غزت عالم الرياضة الأوروبي، وهكذا، فقد اشترى رئيس الدولة، الأمير تميم بن حمد آل ثاني، مع ناصر الخليف، فريق باريس سان جيرمان في عام 2012، باستثمار أكثر من مليار يورو.

ومن خلال التوقيع مع نيمار، سعى القطريون في باريس سان جيرمان إلى إثبات أن مشروعهم الرياضي لا يزال حيا أكثر من أي وقت مضى وأنهم لا يفتقرون إلى القوة المالية، على الرغم من الأزمة التي كانو يعيشونها بسبب قرار المملكة العربية السعودية [44]، مقاطعة قطر بزعم تمويلها أو إيوائها لمنظمات إرهابية، هكذا، وبالنسبة لقطر، باريس سان جيرمان هو استثمار حكومي، ومسألة هيبة، وأفضل نافذة لها على العالم، فقطر لم تكن مهتمة بما يكلفه ذلك من الناحية المالية، بالنسبة لهم، إنفاق 222 مليون دولار على نيمار شبيه باستلاء فرانسيس الأول، ملك فرنسا، على ليوناردو دافنشي لإقامة معرض في القرن الخامس عشر[45].

خاتمة

يكمن نجاح كرة القدم في بساطتها كممارسة رياضية، تحتاج لكرة ومساحة ولاعبين، لتقديمها كمشهد إعلامي يسلي الجماهير، كرة القدم ليست فقط الرياضة الأكثر شعبية في العالم بسبب عدد مشجعيها، بل ولكونها تمثل واحدة من أكثر الأعمال التجارية ربحًا وقوة، ويتمتع قادتها بنفس القدر من السلطة التي يتمتع بها رئيس أي قوة عالمية.

هذا المعطى، لا ينفي استمرارية قيام ونمو الاستعمار "المؤسسي"، فالمركز التجاري والرياضي والسياسي لرياضة كرة القدم لا زال متموقعا في أوروبا، حيث يتم وضع سياسات كرة القدم ونشرها وفرضها على الجميع، كما لا زال اللاعبون الأفارقة والقادمون من أمريكا اللاتينية يشكلون "القوة العاملة" في هذا القطاع الرياضي، ومع ذلك، فإن الهيمنة المالية أضحت تنتقل تدريجياً إلى رجال أعمال النفط (العرب والروس) ورجال أعمال التكنولوجيا (الصينيين).

هذا السيناريو يؤكد أن كرة القدم هي نواة مهمة للبحث الاجتماعي الذي يمكن تغطيته من زاوية الأبعاد التاريخية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وخاصة فيما يتعلق بعمليات العولمة، ولذلك، تقدم هذه الرياضة وجهات نظر متنوعة لفهم الديناميكيات الاجتماعية المعاصرة.

إن النفوذ الاقتصادي للفيفا يتحدد من خلال الاحتكار الذي تمارسه على رياضة كرة القدم، وعدم القدرة على فصلها عن المنطق الاحتكاري الرأسمالي، فهي تنظم وتبيع حقوق البث التلفزيوني، وتتفاوض بشكل مستقل مع الشركات المتعددة الجنسيات، وهي مؤسسة تحكم نفسها بنفسها، على الأقل على المستوى المالي.

وبذلك، لم يعد هناك شك أن كرة القدم أضحت سياسة دولية جديدة، والفيفا لا تقل أهمية عن باقي المؤسسات الفوق وطنية، بالإضافة إلى كونها فاعلا رئيسيا في الاقتصاد العالمي، وبهذه الطريقة، شككت مجموعة من الدول بشكل مباشر في سياسة وتصرفات هذه المؤسسة، التي أضحت سلطتها تتجاوز حدود ولاياتها، وقوانينها تكاد تكون غير قابلة للمساس على المستوى الوطني، كما أنها لا تخضع لمفهوم العدالة بمفهومه الكلاسيكي، وأضحت قادرة على أن تلقي بظلالها على النقشات الدولية الرئيسية.

من منظور اقتصادي، هناك سببان على الأقل وراء الاهتمام الجيوسياسي بكرة القدم، الأول هو أنه يمكن ملاحظة السلوكيات المختلفة التي تفرزها في السوق، بينما في الثانية، فإن السياسات والحوافز المتنوعة التي تقدمها الدول لنشر كرة القدم، تكاد تحتكر ممارستها، وبهذه الطريقة، ربما تكون كرة القدم هي الشيء الأكثر عالمية الذي لدينا كحضارة إنسانية، وأكثر عالمية بكثير من الديمقراطية والحرب.

ولا شك أن هذه الرياضة قد تجاوزت الخطوط الرياضية وترسخت كظاهرة سياسية واقتصادية، وهنا تكمن تعددية وجهات النظر حول الأبحاث في العلوم الاجتماعية التي تهتم بهذه الظاهرة، وهكذا، فمن منطلق علم الاجتماع يمكن تناولها كسيناريو ثابت للصراعات الرمزية، والأنثروبولوجيا يمكن تناول الطقوس المتنوعة التي تعرضها وتثير منافسات محلية ووطنية وعالمية، من اتصالات ومتخيلات وتمثلات تحدث حولها، أما من منظور العلاقات الدولية فقد أصبحت هذه الرياضة أداة للضغط قد تؤدي إلى تقويض سياسة الحوار.

أضحت كرة القدم اليوم تفقد وبشكل متزايد ومتكرر، حس المنافسة الرياضية لترسيخ نفسها كقضية تجارية وجيوسياسية، في النقطة الأولى، أضحت الأرباح الاقتصادية للأندية والتلفزيون أكثر أهمية من الجانب الترفيهي، مما يؤسس لنوع من دكتاتورية الربح النقدي على المستوى الرياضي، أما عندما يتعلق الأمر بالسياسة، فهي مسألة عامة تخص الدول التي تحتاج إليها لإغواء السكان والسيطرة عليهم بخطاب السعادة العابرة.

ولهذا السبب، أصبحت كرة القدم مرآة للمجتمعات، حيث تُلاحظ دوافع مختلفة، وتمجيدا أكثر تعقيدًا للقومية، وتوطيدا للرأسمالية الشرهة من قبل النخب الاقتصادية، ومع ذلك، فهي تشكل واحدة أيضًا واحدة من مساحات الاستيلاء القليلة للطبقات الشعبية.

أخيرًا، لم يعد من الممكن القول بأن كرة القدم ليست سوى سلعة ضارة أو أفيونا للشعوب، أو عنصرا منفرا، مخصص لاستغلال بؤس الناس واللاعبين، فهذه النظرة الاختزالية تمنعنا من فهمها كظاهرة معولمة، إن الملايين من الناس، سواء كانوا أغنياء أو فقراء، لا زالو يقعون في شرك بساطة اللعبة، وأيضا في عمقها السياسي.

الهوامش:

[1] وكمثال على ذلك، الاضطرابات التي حدثت قبل وبعد مباريات منتخبي مصر والجزائر في نوفمبر 2009 مما أدى إلى توتر دبلوماسي بين مصر والجزائر والسودان باعتبار هذا الاخير كان قد استضاف مباراة السد بينهما ضمن مباريات المجموعة الثالثة من الدور الثالث من تصفيات أفريقيا المؤهلة إلى بطولة كأس العالم لكرة القدم 2010.

[2] Bourdieu (P), *Cosas dichas*, Gedisa, Barcelona, 1996.

[3] Bourdieu (P), *Quesotes de sociología*, Marco Zero, Río de Janeiro, 1983.

[4] Hobsbawm (E), Ranger (T), *La invención de la tradición*, Crítica, Barcelona, 2002.

[5] Elias (N), Dunning (E), *Deporte y ocio en el proceso de la civilización*, Fondo de Cultura Económica, Madrid, 1992.

[6] شهد القرن التاسع عشر وضع قواعد لعبة كرة القدم في العديد من المدارس العامة، وكانت مدرسة الرغبي (التي نُشرت قوانينها لأول مرة عام 1845) وكلية إيتون (التي نُشرت قوانينها لأول مرة عام 1845) مؤثرتين بشكل خاص، بالإضافة إلى مدارس هارو ووينشستر وشروزبري. ونظرًا لحاجة خريجي هذه المدارس العامة المختلفة إلى اللعب ضد بعضهم البعض في مجموعات عديدة، تم وضع قوانين معروفة باسم "قوانين كامبريدج" لتنظيم اللعبة، وذلك في جامعة كامبريدج بين عامي 1830 و1860.

[7] في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأت ثقافة "أندية كرة القدم" في الازدهار، خاصة في لندن وشفيلد. تأسس نادي شيفيلد لكرة القدم عام 1857، ويُعتبر اليوم أقدم نادي كرة قدم في العالم. قام نادي شيفيلد بوضع أول مجموعة من القوانين الخاصة بكرة القدم في عام 1859، مما أدى سريعًا إلى انتشار العديد من الأندية في المدينة وحولها، وسميت تلك القوانين بـ "قوانين شيفيلد". استضاف نادي شيفيلد أول بطولة متعددة لفرق كرة القدم في العالم، وهي كأس يودين في عام 1867.

[8] Segurola (S), *Fútbol y pasiones políticas*, Debate, Barcelona, 1999.

[9] اجتمع في عام 1863 اثنا عشر مندوبًا من الأندية والجمعيات الإنجليزية في باريس لمناقشة كيفية وضع قوانين موحدة للعبة وإنشاء أول اتحاد رسمي لكرة القدم. قبل تأسيس الفيفا، كانت المئات من المدارس والأندية تمارس كرة القدم وفقًا لقوانينها الخاصة. سمح بعضها للاعبين باستخدام أيديهم وكتفيهم أثناء اللعب، بينما منع البعض الآخر ذلك. ومع وجود هذه الخلافات، اتفق الاتحاد الجديد على تحديد أصول اللعبة ووضع قانون موحد لها. خلال العقد التالي، أُنشئ الاتحاد الويلزي ثم الاسكتلندي والإيرلندي. وفي عام 1882، أسست الاتحادات الأربعة مجتمعة الاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي ينظم قواعد اللعبة في جميع أنحاء العالم.

[10] Bar-On (T) y Escobedo (L), FIFA vista desde una perspectiva poscolonial, *Soccer & Society*, V 20, 2019, pp. 39-60.

[11] Dunning (E), Sociológicas figurativas y de proceso sobre el deporte y la globalización : algunas observaciones conceptuales y teóricas, con especial referencia al fútbol, *Apunts*, V 97, 2009, pp. 8-17.

[12] Bromberger (C), El revelador de todas las pasiones, En Segurola (S), (ed.). *Fútbol y pasiones políticas*, Debate, Barcelona, 1999, pp. 27-38.

[13] Robertson (R) y Giulianotti (R), *Fútbol, globalización y glocalización*, Revista Internacional de Sociología, 2006, P 17.

[14] Elias (N), Dunning (E), *Deporte y ocio … Op.cit.*

[15] يطلق مصطلح الكريول هو ومشتقاته في اللغات الأخرى — مثل crioulo و — criollo على أناس في مختلف البلدان والحقب، بمعانٍ مختلفة بعض الشيء. وغالبًا ما تستخدم هذه الألفاظ في المستعمرات أو في الأماكن التي كانت مستعمرات واقعة في قارة أخرى، وتشير في الأصل إلى الأشخاص المولودين محليًا من آباء أجانب.

[16] الميستيزو (Mestizo) أو المزج (الممزوجين) هم مجموعة عرقية ناتجة عن تزاوج المستعمرين الأوروبيين والإسبان على وجه الخصوص بالسكان الأصليين لقارة أمريكا الجنوبية، وفي الأونة الأخيرة أصبح يطلق هذا المصطلح أيضا على الهنود الحمر والأفارقة المختلطين بالأوروبيين والأشخاص ذوي الأصول الأوروبية في الفلبين.

[17] Villena (S), *¿Des-gol-onización? Fútbol y política en los movimientos indígenas de Bolivia*, Revista Crítica de Ciências Sociais, 2016, P 6.

[18] امبارك بودرقة (عباس)، أحاديث فيما جرى، دار النشر المغربية –عين السبع الدار البيضاء، الطبعة الأولى فبراير 2018، ص 56.

[19] Messner (M), *Power at play: Sports and the problem of masculinity*, Beacon Press, Boston, 1992, P 33.

[20] Alabarces (P), *Historia mínima del futbol en América Latina,* El Colegio de México, México, 2018, P 27.

[21] Carrión (F), *Luchas Urbanas alrededor del fútbol*, Quinta Avenida Editores, Quito, 2014, P 94.

[22] جين ماري فاوستن غوديفروید دي هافيلانج (João Havelange)، المعروف ب "جواو هافيلانج"، (8 مايو 1916 - 16 غشت 2016)، ولد في ريو دي جانيرو بالبرازيل، وقد كان رئيسا للاتحاد الدولي لكرة القدم منذ 1974 وحتى 1998، ومنذ عام 1963 وهو عضو في اللجنة الأولمبية الدولية، وشغل منصب عضو في اللجنة الأولمبية البرازيلية بين عامي 1955 و1963.

[23] Boniface (P), Geopolítica del *fútbol*, lavanguardia, le 23- 06- 2018. https://www.lavanguardia.com/*opinion*/20180623/45332743162/la-geopolitica-del-futbol.html Vu le : 12/07/2024.

[24] Robertson (R) y Giulianotti (R), *Fútbol, globalización y glocalización*… Op.cit, P 20.

[25] Ibid, P 21.

[26] Ibid, P 23.

[27] *Boniface* (P), Geopolítica del fútbol… Op.cit.

[28] Gil (S), Fútbol y migraciones : La Sentencia Bosman en el proceso de construcción de la Europa comunitaria (crónicas desde España), *Migraciones Internacionales*, 1(3*), 2002, pp. 55-76.*

[29] Carrión (F), La dimensión política del fútbol : su fascinación y encanto, En Naciones en campo : fútbol, identidades y nacionalismos en América Latina, Editorial Kinesis, Armenia, 2014, PP 93-103.

[30] *Bromberger* (C), El revelador de todas las pasiones… Op.cit, pp. 27-38.

[31] *Hilmes* (O), *Berlín : 1936*, Tusquets Editores, Barcelona, 2017.

[32] Foer (F), *Como o futebol explica o mundo: Um olhar inesperado sobre a globalização*, Jorge Zahar, Rio de Janeiro, 2005, p 23.

[33] *Vázquez* Montalbán (M), Una religión laica, En *Fútbol y pasiones políticas*, Debate, Barcelona, 1999, pp. 47-53.

[34] Boniface (P), Geopolítica del fútbol… Op.cit.

[35] Alabarces (P), *Historia mínima del futbol en América Latina* … Op.cit, P 27.

[36] Nye (J), *Soft* Power. The means to success in world politics, Public Affairs, New York, 2004, P 5.

[37] Serious sport *has* nothing to do with fair play. It is bound up with hatred, jealousy, boastfulness, disregard of all rules and sadistic pleasure in witnessing violence: in other words, it is war minus the shooting.

Orwell (G), *The* sporting spirit, 1945.

http://orwell.*ru*/library/articles/spirit/english/e_spirit

Vu le: 12.06.*2024*.

[38] Villena (S), El fútbol, territorio (local, nacional, global) de pasión y de tedio, En *Luchas urbanas alrededor del fútbol*, Quinta Avenida Editores, Quito, 2014, pp. 313-340.

[39] *Alexander* (D), Rusia 2018: Por qué vimos el mejor Mundial de la historia (según las estadísticas), BBC, 2018.

https://www.bbc.com/mundo/deportes-44859721

Vu le: 17.07.2024.

40 Boniface (P), Geopolítica del fútbol… Op.cit.

[41] Dorsey (J), El fútbol es una estrategia de seguridad para-Qatar, *Diario el País*, 2017.

https://*elpais*.com/deportes/2016/12/02/actualidad/1480663013_533574.html

Vu le 22.07.2024

[42] *Boniface* (P), Geopolítica del fútbol… Op.cit.

[43] *Dorsey* (J), El fútbol es una estrategia de seguridad para-Qatar… Op.cit.

[44] Dumas (G), *El dinero de Qatar sacude el fútbol*, 2017.

https://*elpais*.com/deportes/2016/12/02/actualidad/1480663013_533574.html

Vu le *12*.05.2024.

[45] *Ibid*.